دور الفقيه أبو الوليد الباجي في دعوة التوحيد والتعايش السلمي واستعادة الوحدة الوطنية بعد سقوط بربشتر

أ.د عماد تالي مهدي الناصري
imad_mahdi@aliraqia.edu.iq
الجامعة العراقية ، كلية الآداب

م.م. صابرين جواد كاظم
Sabreen.J@coart.uobaghdad.edu
جامعة بغداد ، كلية الآداب

الملخص

ظهر في الأندلس فئة من فقهاء المسلمين الغيورين على بلادهم، ورفعوا راية الجهاد، مطالبين حكام الطوائف بالتحرك نحو الوحدة ولم الشمل، ومن بينهم أبو الوليد الباجي فهو من العلماء والفقهاء البارزين في الأندلس ، والذي بذل جهوداً كبيرة لتوحيد صفوف المسلمين في الأندلس ضد النصارى الأسبان ، فطاف مدن الأندلس وقواعده لجمع شتات ألامه الممزق ،فكان الباجي عميق الفهم ، صاحب حجة ، يقيم الحجة على خصومه من الفقهاء ، فكان صادقاً في أقواله وأفعاله ،وقد عمل ابو الوليد الباجي على توحيد الأندلس بعد أن عاد إلى وطنه من المشرق فوجد الأندلس عبارة عن طوائف وشيعاً مختلفة ومتفرقة يهاجم بعضهم بعضاً والعدو يتربص بهم الدوائر ،و استمرت دعوة الباجي لتوحيد الأندلس عدة سنوات ، حيث تجول خلالها في مدن وقواعد مختلفة استطاع ان يصلح بينهم ويلم شملهم. كذلك بيان مواقف بعض فقهاء المسلمين الرافضة لسياسة حكام الطوائف ،خاصة فيما يتعلق بالاستعانة بالنصارى ،واتخاذهم من العداء والنزاع وسيلة لتثبيت سلطانهم وتوسيع بلادهم ،فعارضوهم بشدة ووجهوا لهم النقد اللاذع ، محاولين من وراء ذلك تصحيح مسار سياستهم بما يتناسب مع مصلحة الأمة وتوحيد الأندلس و اثر الحماسة الدينية والوطنية التي اثارها فقهاء المسلمين في استرداد الحصون من يد النصارى ،كما أثبتوا إنهم من يحمل الهم الوطني ،والواجب الديني ،وإنهم دائما في مقدمة الميادين كافة ،وإنهم حصون الأمة وقادتها .

الكلمات المفتاحية: بربشتر، ابو وليد الباجي، الدعوة

The role of the jurist Abu Al-Walid Al-Baji in calling for monotheism and peaceful coexistence And the restoration of national unity after the fall of Barbashter

Prof. Dr. Imad Tali Mahdi Al-Nasiri
imad_mahdi@aliraqia.edu.iq
Iraqi University, College of Arts

M.M. Sabreen Jawad Kazem
Sabreen.J@coart.uobaghdad.edu.iq
University of Baghdad, College of Arts

Abstract

group of Muslim jurists who are jealous of their country appeared in Al-Andalusia, and raised the banner of jihad, demanding the rulers of the sects to move towards unity and reunification. Among them, Abu Al-Walid Al-Baji is one of the prominent scholars and jurists in Andalusia, who made great efforts to unify the ranks of Muslims in Andalus against the Spanish Christians. The cities of Al-Andalusia and his rules to collect the diaspora of his torn mother. Al-Baji was deeply understood, the owner of an argument, the argument on his opponents of the jurists, and he was honest in his words and actions. In light of this, the title of our research on the role of this jurist was (the jurist Abu Walid Al-Baji in the call for peaceful As well as a statement of the positions of some Muslim jurists who reject the policy of the rulers of the sects, especially with regard to the use of Christians, and their taking them from hostility and conflict as a means to stabilize their authority and expand their country. They strongly opposed them and directed them the harsh criticism, trying to correct the course of their policy in accordance with the interest of the nation and unify Andalusia. And the impact of the religious and national enthusiasm raised by Muslim jurists in recovering forts from the hand of

Christians, as they proved that they carry the national concern and religious duty, and that they are always at the forefront of all fields, and that they are the fortres of the nation and its leaders.
Keywords: Barbashtar, Abu Walid Al-Baji, advocacy .

المقدمة

حث الدين الإسلامي على الاتحاد والألفة، واجتماع القلوب، والتئام الصفوف، والبعد عن الاختلاف والفرقة، وكل ما يفرق الجماعة أو يفرق الكلمة من العداوة الظاهرة، أو البغضاء الباطنة التي تؤدي الى فساد كيان الدولة وتمزقها، قال تعالى : "وَاعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ اللّهِ جَمِيعاً وَلاَ تَفَرَّقُواْ وَاذْكُرُواْ نِعْمَتَ اللّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَاء فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِ إِخْوَاناً" . (سورة ال عمران ،الآية 103).

ولأن وحدة وتماسك الكلمة يؤدي الى طمأنينة القلوب، وتألفها يؤدي الى استتباب الوجود (ابن العربي، 1408هـ/1988م، صفحة 859) وأن في التفرقة هلاك وفي الجماعة نجاة (القرطبي، 1408هـ/1988م، صفحة 102)

قوله تعالى :"وَلاَ تَنَازَعُواْ فَتَفْشَلُواْ وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُواْ إِنَّ اللّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ" ،(سورة الانفال ،الآية 46).

وأمام هذه النكبات التي حلت بالمدن والحواضر الأندلسية، من جهة، واقتتال حكام الطوائف فيما بينهم من جهة أخرى. ظهر في الأندلس فئة من فقهاء المسلمين الغيورين على بلادهم، ورفعوا راية الجهاد، مطالبين حكام الطوائف بالتحرك نحو الوحدة ولم الشمل، ومن بينهم أبو الوليد الباجي فهو من العلماء والفقهاء البارزين في الأندلس ، والذي بذل جهوداً كبيرة لتوحيد صفوف المسلمين في الأندلس ضد النصارى الإسبان ، فطاف مدن الأندلس وقواعده لجمع شتات ألامه الممزق ،فكان الباجي عميق الفهم ، صاحب حجة ، يقيم الحجة على خصومه من الفقهاء ، فكان صادقاً في أقواله وأفعاله ،وعلى ضوء ذلك جاء عنوان بحثنا حول دور هذا الفقيه فكان (دور الفقيه ابو وليد الباجي في دعوة التوحيد والتعايش السلمي واستعادة الوحدة الوطنية بعد سقوط بربشتر) ، فحمل هذا الموضوع بين طياته سقوط هذه المدينة ، كما تناولنا من خلاله سيرة الفقيه ابو وليد الباجي ، اسمه ونسبه ومتى ولد وسنة وفاته واراء المؤرخين حول سنة وفاته ، ودعوته للوحدة الوطنية واسترداد المسلمين لهذه المدينة ، ثم الخاتمة وفيها اهم النتائج التي توصلنا اليها من خلال عرضنا لاحداث هذه المدينة ، تم تليها قائمة بالمصادر والمراجع الثانوية

سقوط مدينة بربشتر سنة (456هـ/1064م) :

تعد مدينة بربشتر من القواعد الأندلسية المنيعة التي تقع في الثغر الأعلى من إسبانيا على نهر (سينكا cinca) أحد فروع نهر الأبرو وعلى بعد 60كم شمال شرق سرقسطة، (ابن كثير، 1988م، ج1، صفحة 302) (الحجي، 1981م، صفحة 387) .

وكانت ذات موقع استراتيجي هام لقربها من الحدود مع الممالك الإسبانية النصرانية في شمال شرق الأندلس وهي ممالك قطلونية ونافار أو نبرة وقشتالة؛ لذلك فهي في جهاد دائم؛ إذ لم يَكُفُّ النصارى عن هجماتهم على بلاد الإسلام في الأندلس منذ الفتح الإسلامي لها أيام موسى بن نصير وطارق بن زياد. وقد وصفها الحميري بقوله: "بربشتر من أمهات مدن الثغر الفائقة في الحصانة والامتناع". وقال ياقوت الحموي: "بَرْبُشْتَرُ بضم الباء الثانية، وسكون الشين المعجمة، وفتح التاء المثناة من فوق: مدينة عظيمة في شرقي الأندلس من أعمال بربطانية ..، ولها حصون كثيرة، منها حصن القصر وحصن الباكة وحصن قصر مينوقش وغير ذلك" ؛ ولأنها أحد توابع مملكة بني هود في سرقسطة، فقد أصبحت في عصر دويلات الطوائف، تحت حكم المظفر يوسف بن هود (438 – 474 هـ/ 1047–1084 م)، على أثر تقسيم مملكة سرقسطة من قبل سليمان المستعين (431 – 438هـ/ 1040 – 1047م)، بين أبناءه الخمسة. (ابن سعيد، 1955م، صفحة 436) (الخطاب، 2003م، ج1، صفحة 81) .

حلت بمدينة بربشتر في عهد الطوائف نكبة اهتزت لها الأندلس، (الشنتريني، 1978م، صفحة 183) (ابن عذاري، 1983م، ج3، صفحة 225)

فقد استجاب النصارى الرومان، لدعوة البابا اسكندر الثاني في حرب المسلمين في الأندلس، (ابن الكردبوس، 1976م، الصفحات 69–70) (السحيباني، 2002م، صفحة 195) .

ولذلك أعد الرومان جيشاً قوامه أربعون ألف فارس أو أكثر، وتولى القيادة الجيش، جيوم دي مونري ،وهو من أكابر فرسان عصره، أقبل على إيطاليا في أواسط القرن الحادي عشر الميلادي/الخامس الهجري ، خدم الكرسي الرسولي حتى أصبح قائداً للجيوش الرومانية والبابوية، (عنان، 1990م، صفحة 264) (الحجي، 1981م، صفحة 388).

أو ما تعرفه المصادر العربية بأسم البيطين، وقصد في بادئ الأمر مدينة وشقه فحاصرها أياماً، ولما لم يتمكن الجيش من فتحها سار شرقاً نحو مدينة بربشتر، (ابن الكردبوس، 1976م، صفحة 69) (الحِميرى، 1980م، صفحة 90) .

وكان ذلك أوائل عام (456هـ/1064م)، وفرضوا حصاراً على المدينة دام أربعون يوماً، عانى المسلمون خلالها الكثير، بسبب قلة الأقوات، وخذلان المسلمين لها، وحدوث المنازعات بين أهلها. (الشنتريني، 1978م، الصفحات 183-184) (المقري، 1977م، صفحة 448) .

ولذلك فقد شدد الجيش النصراني قبضته على المدينة، وجرت بين الطرفين معارك خارج المدينة تمكن خلالها النصارى من اقتحام المدينة الخارجية بعد أن قتل منهم نحو خمسمائة رجل، أما المسلمين فقد تحصنوا بالقصبة والمدينة الداخلية. إذ كانوا عازمين على المقاومة حتى آخر لحظة، ثم حدث ما لم يكن بالحسبان، إذ تعرف النصارى على مجرى المياه الذي يقع في سرب داخلي تحت الأرض، متصل بالنهر، وتشرب منه المدينة، فقطعوا الماء عن المحصورين، واشتد بهم العطش، حينئذ عرض أهل المدينة على النصارى التسليم بشرط أن يؤمنوا على أنفسهم وأولادهم، لكن النصارى رفضوا، حيث دخلوا بربشتر عنوة، واستباحوا هذه المدينة الباسلة بكل ما فيها ومن فيها. (الشنتريني، 1978م، الصفحات 183-184) (السحيباني، 2002م، صفحة 197)

بعد دخول النصارى للمدينة، أعطى قائد الحملة الأمان لأهلها، لكنه سرعان ما تراجع عن وعده، حين رأى كثرتهم، وأصدر أوامره لجنده بتقليل إعدادهم بالسيف، فأطيح أرضاً بستة آلاف من الرؤوس، فنهبوا المدينة، واحتلوا دور ونساء المسلمين لأنفسهم، كما بعث القائد النصراني، بخمسة آلاف فتاة من سبي بربشتر الى صاحب القسطنطينية، وغنموا من الأموال ما يعجز عن الوصف، (الحِميرى، 1980م، صفحة 90) (المقري، 1977م، صفحة 449).

ثم قاموا بمغادرة المدينة بعد أن تركوا لحمايتها ألفاً وخمسمائة من الفرسان، وألفين من الرجالة. (الشنتريني، 1978م، صفحة 186) (الحِميرى، 1980م، صفحة 91).

أما المقتدر بن هود (438 – 474هـ/1046 – 1084م)، فإنه لم يبادر لنجدة المدينة، متذعرا بأنها من أعمال أخيه يوسف المظفر (438- 456هـ/1047 – 1064م)، وكان ذلك في الحقيقة جبناً ونذالة منه، لم يدرك عواقبها إلا فيما بعد، كما لم يستطع أخيه يوسف نجدتها، فترك المدينة لمصيرها المحتوم، (عنان، 1990م، صفحة 265) (السحيباني، 2002م، صفحة 199).

وقد صوَّر الفقيه ابن العسال فجيعة المسلمين هذه فقال :

هَتَكُوا بِخَيْلِهِمُ قُصُورَ حَرِيمِهَا *** لَمْ يَبْقَ لا جَبَلٌ وَلا بَطْحَاءُ
جَاسُوا خِلالَ دِيَارِهِمْ فَلَهُمْ بِهَا *** فِي كُلِّ يَوْمٍ غَارَةٌ شَعْوَاءُ
كَمْ مَوْضِعٍ غَنِمُوهُ لَمْ يُرْحَمْ بِهِ *** طِفْلٌ وَلا شَيْخٌ وَلا عَذْرَاءُ
وَلَكَمْ رَضِيعٍ فَرَّقُوا مِنْ أُمِّهِ *** فَلَهُ إِلَيْهَا ضِجَّةٌ وَبُغَاءُ
وَلَرُبَّ مَوْلُودٍ أَبُوهُ مُجَدَّلٌ *** فَوْقَ التُّرَابِ وَفَرْشُهُ الْبَيْدَاءُ
وَمَصُونَةٍ فِي خِدْرِهَا مَحْجُوبَةٍ *** قَدْ أَبْرَزُوهَا مَا لَهَا اسْتِخْفَاءُ
وَعَزِيزِ قَوْمٍ صَارَ فِي أَيْدِيهِمُ *** فَعَلَيْهِ بَعْدَ الْعِزَّةِ اسْتِخْذَاءُ
لَوْلا ذُنُوبُ الْمُسْلِمِينَ وَأَنَّهُمْ *** رَكِبُوا الْكَبَائِرَ مَا لَهُنَّ خَفَاءُ
مَا كَانَ يُنْصَرُ لِلنَّصَارَى فَارِسٌ *** أَبَدًا عَلَيْهِمْ فَالذُّنُوبُ الدَّاءُ
فَشِرَارُهُمْ لا يَخْتَفُونَ بِشَرِّهِمْ *** وَصَلاحُ مُنْتَحِلِي الصَّلاحِ رِيَاءُ(الحِميرى، 1980م، صفحة 40).

ويذكر لنا ابن حيان اسباب سقوط هذه المدينة بالحادثة المأساوية لمسلمي اهل الاندلس قائلا : "قد غَرْبَلَ (زماننا هذا) أهليه أشدَّ غربلة، فسَفْسَفَ أخلاقهم، واجتثَّ أعراقهم، وسفَّه أحلامَهُم، وخبَّثَ ضمائرهم، فاحتوى عليهم الجهلُ، واقتطعهم الزَّيْفُ، وأركستهم الذنوب، ووَصَمَتْهُمُ العيوبُ، فليسوا في سبيل الرشد بأتقياء، ولا على معاني الغيّ بأقوياء، شاءٌ من الناس هامل، يُعَلِّلون نفوسهم بالباطل، من أدلِّ الدلائل على فرط جهلهم بشأنِهِم، اغترارهم بزمانهم، وبعادهم عن طاعةِ خالقهم، ورفضهم وصيَّةَ رسوله نبيهم، وذهولهم عن النظر في عاقبة أمرهم، وغفلتهم عن سدِّ ثغره، حتى لظلَّ عدوُّهم الساعي لإطفاء نورهم يتبحبحُ عِرَاصَ ديارهم، ويستقرئُ بسائِطَ بقاعهم، يقطعُ كلَّ يومٍ طرَفًا منهم، ويبيدُ أمَّةً، ومَنْ لدينا وحوالينا من أهل كلمتنا صُموتٌ عن ذكرهم، لهاةٌ عن بثِّهم، ما إن

يُسْمَعُ عندنا في مسجد من مساجدنا وَمَحفلٍ من محافلنا مذكِّرٌ بهم أو داعٍ لهم، فضلاً عن نافرٍ إليهم أو مواسٍ لهم، حتى كأنْ ليسوا منَّا، أو كأنَّ فتقَهُمْ ليس بمفضٍ إلينا، قد بخلنا عليهم بالدعاء، بُخْلنا بالغَنَاء، عجائبُ مُغْرِبَة فاتتِ التقدير، وعرضت للتغيير، فلله عاقبةُ الأمور، وإليه المصير. (الشنتريني، 1978م، صفحة 188).

دور الفقيه أبو الوليد الباجي في دعوة التوحيد واستعادة الوحدة الوطنية

سيرة ابو الوليد الباجي

هو الفقيه سليمان بن خلف بن سعد بن أيوب بن وارث التجيبي، أبو الوليد الباجي الأندلسي القرطبي، أحد فقهاء المالكية، أصله من بطليوس، ولد في مدينة باجه سنة (403هـ/1012م)، وكانت والدته فقيهة ،ويذكر انها قامت بكتابة تاريخ ولادته بخط يدها؛ اما عن والده فقيل انه كان من تجار القيروان ، ولعله ارتحل اليها للتجارة من بلده ،وكان متديناً محبا للعلم والعلماء ،وانه كان يتخلف الى الأندلس ويجلس الى فقيه بها يقال له أبو بكر بن شماخ وكانت تعجبه طريقته في التدريس ، فكان رجاؤه أن يرزق بولد مثله ، وطالما حدثته نفسه بذلك ، فباح بسره مراراً الى هذا الفقيه ،فيقول له : " ترى أرى لي ابناً مثلك " ، فلما أكثر من ذلك القول ،قال له ابن شماخ : أن أحببت أن ترزق ابناً مثلي فاسكن قرطبة والزم عالمها الكبير أبا بكر المقبري ،والتمس مصاهرته لعل الله يرزقك ولداً مثلي ، ففكر خلف والد سليمان وشاور وخطط ، فقدم قرطبة واستقر بها متردداً على مجالس أبا بكر المقبري طيلة سنة كاملة ، واظهر له الصلاح فأعجب بطريقته ، وطلب منه يد ابنته ، ولما رآه المقبري كفئاً مستقيم السلوك ، وافق على مصاهرته ، فزوجه ابنته الفقيهة ، فجاءه منها عدة أولاد منهم المترجم ، وابن أخر صاحب الصلاة بسرقسطة ، وابن ثالث كان أول الناس ببلاد العدو في الغزو حتى انه كان يعرف الأرض بالليل بشم التراب وابن أخر الذي تحقق فيه رجاء أبيه ، فأصبح بعد كد واجتهاد أمام عصره في الأندلس دون منازع (ابن عساكر، 1979، صفحة 251) (السيوطي، د.ت، صفحة 42).

كما أخذ العلم عن علماء الأندلس، ثم رحل الى المشرق سنة (426هـ/ 1035م)، فأقام في مكة مع أبي ذر الهروي وهو عبد بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن غفير الأنصاري، من فقهاء المالكية، عالم بالحديث، من الحفاظ الثقات، أصله من هراة، نزل مكة ومات فيها، كان عابداً ورعاً، بصيراً بالفقه، له تصانيف كثيرة، منها، " تفسير القرآن "، " المستدرك على الصحيحين " و" السنة والصفات " وغيرها. توفي سنة (434هـ/1043م). ، ، (ابن العماد، 1986م، صفحة 164) (الزركلي، 2002م، صفحة 269).

وقد ذكر المؤرخون عن الباجي انه خلال ثلاث سنوات، وكان يدرس الفقه ويكتب الحديث، ولقي فيها جلة من الفقهاء، كأبي الطيب الطبري وهو طاهر بن عبد الله بن طاهر بن عمر القاضي، أبو الطيب الطبري الشافعي، ولد عام (348هـ/960م)، في أمل بطبرستان، وأخذ العلم عن علماء بلده، وسكن بغداد، كان عالماً عارفاً بالأصول والفروع، من كبار الشافعيه، ولي القضاء في الكرخ بعد وفاة القاضي، الصيمري سنة (436هـ/1045م)، عاش مئة سنة وسنتين. لم يختل عقله، ولا تغير فهمه. يقضي ببغداد ويحضر المواكب في دار الخلافة، توفي سنة (450هـ/1059م) (ابن خلكان، 1994م، الصفحات 512-515) (الذهبي، 1985م، الصفحات 668-670).

وأبي أسحق الشيرازي وهو إبراهيم بن علي بن يوسف بن عبد الله الملقب بالشيرازي، ولد في فيروز آباد، سنة (373هـ/983م)، وغيرهم ،ثم انتقل الى البصرة، وتفقه على علماءها، ثم انتقل الى بغداد، له مصنفات كثيرة منها : " المهذب في فقه الإمام الشافعي "، و" طبقات الفقهاء "، و" شرح اللمع "، وغيرها. توفي (476هـ/1084م)، (ابن الأثير، د.ت، صفحة 451) (ابن كثير، 1988م، ج1، صفحة 124).

ثم ابا الوليد أقام في البصرة سنة واحدة، التقى خلالها بالفقيه أبا جعفر السمناني وهو محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد، كنيته أبا جعفر، ولد في مدينة سمنان سنة (361هـ/971م)، ونسب اليها، كان فقيهاً على مذهب أبي حنيفة، متكلماً، أصولياً، سكن بغداد، ثم ولي القضاء بالموصل، رحل أليه أبو الوليد الباجي ولازمه عاماً، توفي السمناني، سنة(444هـ/1053م) (البغدادي، 1955م، صفحة 355) (الذهبي، 1985م، صفحة 651).

وبعدها عاد الى الأندلس بعد أن دامت رحلته في المشرق حوالي ثلاثة عشر عاماً. حيث نال من العلم حظاً وافراً، وتظلع في الحديث والفقه وعلم الكلام، وأخذ في نشر علومه، فقصده الفقهاء وطلبة العلم من كل حدب وصوب، كما ولي القضاء في بعض انحاء الأندلس. (الضبي، 1976م، صفحة 385) (ابن فرحون، د.ت، صفحة 197).

اما ناحية اسهاماته العلمية. فقد صنف أبو الوليد الباجي كتباً كثيرة، كان أبرزها: " المنتقى في الفقه " و " المعاني في شرح الموطأ " في عشرين مجلداً لم يؤلم مثله، وكان قد صنف كتاباً كبيراً جامعاً بلغ فيه الغاية سماه " كتاب الاستيفاء وكتاب الإيماء " في الفقه، و" السراج " في الخلاف لم يتم، و" مختصر المختصر في المسائل المدونة "، و" اختلاف الموطآت " و " والجرح والتعديل " " فرق الفقهاء "، و " وسنن المنهاج والترتيب الحجاج "، وغيرها (الكتبي، د.ت، صفحة 64) (الصفدي، 2000م، الصفحات 229–230) .

وفاته:.

هناك اختلاف لدى بعض المؤرخين في تاريخ وفاته ، فذكر ياقوت الحموي انه مات سنة أربع وتسعين وأربعمائة، (ياقوت الحموي، 1980، صفحة 249).

وايده بذلك ألكتبي فذكر أن سنة وفاته أربع وتسعين وأربعمائة (الكتبي، د.ت، صفحة 357).

أما ابن بسام فذكر وفاته بالقول أربع وسبعين (الشنتريني، 1978م، صفحة 140).

وهناك بعض المصادر قد رجحت وفاته كانت في المرية سنة (474هـ/1081م)، وهو الرأي الاكثر صوابا لكون اكثر المصادر قد اكدت على وفاته ،فكان أبو الوليد الباجي من القوم الذي سما ذكرهم بعد وفاتهم وانقضاء أمد حياتهم فبهرت ولايتهم ، واشتهرت في الأفاق درايتهم ، فكان بحق من أعظم حفل بهم تاريخ الأندلس الفكري من الرجال ، فندب نفسه للإصلاح والدعوة والتوحيد في الأندلس ، فكان جليلاً رفيع القدر، حتى قال عنه القاضي أبو علي الصدفي :"ما رأيت مثل أبو الوليد الباجي ، وما رأيت احد على سمعته وهيئته وتوقير مجلسه ،ولما كنت ببغداد قدم ولده أبو القاسم احمد فسرت معه إلى شيخنا قاضي القضاة الشامي ، فقلت له : أدام الله تعالى عزك هذا ابن شيخ الأندلس ، فقال: لعله ابن الباجي فعلت: نعم، فاقبل عليه فهذا هو أبو الوليد الباجي الذي ذاع صيته وطبقت شهرته الأفاق شرقاً وغرباً، منذ بداية العقد الثالث من عمره ،حتى قيل فيه "ماحل بلداً إلا وجده ملآن بذكر" فكانت حياته حافلة فدعا إلى التوحيد ، وجادل وناظر حيثما حل وارتحل بأيمان قوي وشجاعة أدبيه واحتساباً لوجه الله تعالى (الجبوري، 2010م) (ابن خلكان، 1994م، صفحة 409).

دعوة ابو الوليد الباجي للوحدة الوطنية

عد الفقيه أبو الوليد الباجي (ت474هـ/1081م)، أشهر فقهاء المسلمين في الدعوة الى الوحدة الأندلسية، فقد جال هذا الفقيه في بلاد الأندلس طولاً وعرضاً، داعياً الى وحدة الصفوف، ومحذراً من عواقب الفرقة والنزاع، وذلك بعد عودته من رحلته في طلب العلم من المشرق، (شلبي، 2008م، صفحة 267). (السامرائي، 1977م، صفحة 83)

ولما قدم من المشرق الى الأندلس بعد ثلاثة عشر عاماً، وجد ملوك الطوائف أحزاباً مفترقه، فمشى بينهم في الصلح، وهم يجلونه في الظاهر، ويستثقلونه في الباطن، ويستبردون نزعته " (المقري، 1977م، صفحة 77).

واتخذ الباجي أسلوباً جديداً للتقريب بين الأمراء ليكونوا سداً منيعا وحصيناً ضد عدوهم المشترك ، فقام بنشر العلوم بين الطلاب في مختلف مدن الأندلس وقراها ،حتى فشا علمه وبعد صيته ، فاخذ يتصل بالأمراء من جديد ويحثهم على الاتحاد والجهاد ويطوف عليهم واحدا واحدا، وكلهم يصغي إلى وعظه فانفق الباجي جل وقته لخدمة الإسلام سواء في تدريسه لمناهج الإسلام أو في تجواله في الدعوة إلى التوحد ، فأصبح سفيراً متنقلاً من إمارة إلى أخرى خلال تطوافه الواسع ، وكان غرامه في التدريس مثل غيره من العلماء حتى قال عنه تلامذته "كان يخرج إلينا للإقراء، وفي يده اثر المطرقة". (الذهبي، 1985م، صفحة 1180) (الحجي، 1981م، صفحة 240).

وتشير المصادر التاريخية الى إن الباجي هو الذي أنتدب نفسه للطواف بين الملوك، لأجل دعوتهم الى الوحدة ولم الشمل، (ابن بشكوال، 1989م، صفحة 201) (ابن خلكان، 1994م، صفحة 48). اما ابن الابار فله رأي اخر حول دعوته الى التوحيد ، فيذكر بقوله:" ولما عظم عيث الطاغية أدفونش بن فردنلند ، وتطاول على الثغور ، ولم يقنع بضرائب المال ، انتدب للتطوف على أولئك الرؤساء القاضي أبو الوليد الباجي يندبهم إلى لم الشعث ومدافعة العدو ، وكلهم يصغى إلى وعظه"، (النبهاني المالقي، د. ت، صفحة 49).

ويقول الشنتريني عن مهمة الباجي للتوحيد " لأول قدومه رفع صوته بالاحتساب، ومشى بين ملوك أهل الجزيرة، لصلة ما أنبت من تلك الأسباب، فقام مقام مؤمن آل فرعون، لو صادف أسماعاً واعية، نفخ في عظام ناخرة، وعطف على أطلال دائرة، بيد إنه كلما وفد

على ملك منهم، في ظاهر أمره لقيه بالترحيب، وأجزل حظه في التآنس والتقريب، وهو في الباطن يستجهل نزعته، ويستثقل طلعته، وما كان أفطن الفقيه رحمة الله بأمورهم، وأعلمه بتدبيرهم، لكنه كان يرجو حالا تثوب، ومذنباً يتوب " . (الحجي، 1981م، صفحة 365) (السامرائي، 1977م، صفحة 83)

فقد واصل الفقيه طوافه في قواعد الأندلس الشرقية منها والغربية، ومارس فيها التدريس والقضاء والمناقشة، (السامرائي، 1977م، صفحة 83)." وكان أكثر تردد أبي الوليد بشرق الأندلس ما بين سرقسطة وبلنسية ومرسيه ودانية " (عياض، 1983م، صفحة 808).

وعلى الرغم من فشل الفقيه الباجي بمهمته في دعوة ملوك الطوائف للوحدة والابتعاد عن التمزق " ولم يفد شيئاً، فالله يجازيه على نيته " (المقري، 1977م، صفحة 77).

إلا أن أثر هذه الدعوة كان بالغاً في إشعار ملوك الطوائف بالمسؤوليات الدينية الملقاة على عاتقهم، وضرورة نبذ الخلافات لمواجهة الخطر النصراني، (شلبي، 2008م، صفحة 267). فتحولت دعوته من دعوة طوعية الى دعوة رسمية، فقد انتدب الباجي من قبل المتوكل بن الأفطس صاحب بطليوس (464 – 488هـ/1072 – 1095م)، لدعوة ملوك الطوائف للتوحيد، على أثر سقوط مدينة بربشتر بيد النصارى سنة (456هـ/ 1064م) ، (السامرائي، 1977م، صفحة 83).

هذا ولم تقف جهود فقهاء المسلمين في الدعوة الى الوحدة ولم الشمل بين المسلمين، على توجيه المخاطبات والمراسلات الى حكام الطوائف بصورة مباشرة بل تجاوزوا ذلك الى قيامهم بمخاطبة الشخصيات المتنفذة في الأندلس، لحثها على السعي الى تحقيق الوحدة الأندلسية، ولعب دور الوساطة عند حكامهم، لإزالة الخلافات الصراعات بين ملوك الطوائف، ومن بين فقهاء المسلمين الذين سلكوا هذا الطريق من أجل توحيد الأندلس الفقيه أبو عامر بن التاكرني، فقد أرسل رسالة للوزير الكاتب أحمد بن عباس، يحثه فيها على السعي الى توحيد المسلمين في الأندلس، قال فيها : " ... فيا للمسلمين ! تعالوا الى التعاون ، واتفقوا ولا تفرقوا، واتقوا عاقبة الخذلان، وقد ناديت إن أسمعت، ونصحت بقدر ما استطعت فإن وافقت قبولاً، ولقيت تأويلاً جميلاً، فإن الخير عتيد ... فإما ألفة وانتظام، واتفاق يحيي رمق الإسلام، وأما داعية تلف، وراعدة صلف، وهنالك تزل القدم ولا ينفع الندم " (الشنتريني، 1978م، الصفحات 238-239).

ومع ذلك فقد بقي أغلب ملوك الطوائف في غيهم سادرين، وفي آذانهم وقراً لا يسمعون صيحات صالح الفقهاء في الدعوة الى التوحيد، حتى كانت نكبة طليطلة على يد النصارى سنة (478هـ/1085م) (الحجي، 1981م، صفحة 351) (السامرائي، 1977م، صفحة 89) (الحجي ،ص351؛ السامرائي ، ص89).

رغم إن الهدف من وراء دعوة فقهاء المسلمين للتوحيد، هو إيجاد قواسم مشتركة بين أمراء الطوائف، لتنظيم العلاقة فيما بينهم على أرضيه مناسبة. وإيجاد مناخ ملائم لتوفير علاقات إيجابية تسير بهم نحو التعاون في مواجهة الأخطار المشتركة، ولم تعن الوحدة بأي شكل من الأشكال، الاندماج فيما بينهم لتكوين دولة واحدة (شلبي، 2008م، صفحة 268).

استرداد المسلمين لمدينة بربشتر سنة (457هـ/1065م) :

كان للصيحات التي أطلقها فقهاء المسلمين في الأندلس أثرها البارز في شحذ الهمم، وإثارة النخوة الإسلامية، وإحياء روح الوحدة والجهاد عند المسلمين في الأندلس، وإن كان ذلك لفترة مؤقتة، حتى عزم الفقيه أبو الوليد الباجي جراء تلك الاحداث المأساوية التي حلت بالمدينة المنكوبة على توحيد كلمة المسلمين ، ولم شعثهم للخروج ببلده من المأزق الذي هو فيه ، فدعا إلى توحيد الصفوف، فطاف في مدن الأندلس وقواعدها يحث الجميع على جمع الكلمة ووحدة الصف وكان من بين من تأثر بصيحات الفقهاء من حكام الطوائف، المقتدر بن هود صاحب سرقسطة (438 – 474هـ/1046 – 1084م)، إذ جهز جيشاً لاسترداد المدينة، انضم إليه من المتطوعة ستة آلاف رجل كما تأثر المعتضد بن عباد صاحب أشبيليه (433- 461هـ/1042-1069م)، بهذه الصيحات فأرسل خمسمائة فارس من أشداء البربر، وقادة الأندلس الأبطال، (ابن عذاري، 1983م، ج3، صفحة 227) (السحيباني، 2002م، صفحة 201).

وبعد اتحاد القوتين، توجه الجيش الإسلامي لإنقاذ المدينة المنكوبة سنة (457هـ/1065م)، وعند وصول الجيش، ضرب حصاراً محكماً على المدينة، وامتنع النصارى داخلها، بعد أن أدركوا كثرة المسلمين، وقوتهم، وبأمر من المقتدر بن هود، نجح المسلمون في إحداث فتحة في جدار السور والدخول الى بربشتر، (ابن عذاري، 1983م، ج3، صفحة 227).

فاضطر النصارى الى مغادرة المدينة من الناحية الأخرى، مما أدى الى حدوث معركة حامية الوطيس بين القوات الإسلامية والنصرانية خارج المدينة. هلك فيها معظم النصارى، إلا من هرب منهم، كما أسر من في بربشتر من أهلهم ونساءهم(الشنتريني، 1978م، صفحة 90) (المقري، 1977م، صفحة 454).

وهكذا فقد نجح المسلمون بفضل دعوة الفقهاء للوحدة والجهاد من استرجاع مدينة بربشتر، بعد أن بقيت في حوزة النصارى مدة تسعة أشهر، وبذلك جبر الصدع، ورفعت المعرة، وأثلجت صدور المسلمين، كما عاد لهم شيء من هيبتهم، وقدرهم(عنان، 1990م، صفحة 279) (السحيباني، 2002م، صفحة 202).

أما أحمد بن هود فقد عاد الى سرقسطة، ومعه نحو خمسة آلاف سبية مختارة، وألف فرس، وألف درع، وأموال كثيرة وثياب جليلة، وعدة وسلاح، كما لقب منذ استرداده لمدينة بربشتر سنة (457هـ/1065م)، بالمقتدر بالله (الحِميرى، 1980م، صفحة 91).

الخاتمة :.

قال العلي الاعلى:{ خِتَامُهُ مِسْكٌ وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ } . والْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي مَنَّ عَلَيْنَا بِمُحَمَّدٍ نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ دُونَ الْأُمَمِ الْمَاضِيَةِ وَ الْقُرُونِ السَّالِفَةِ، بِقُدْرَتِهِ الَّتِي لَا تَعْجِزُ عَنْ شَيْءٍ وَ إِنْ عَظُمَ، وَ لَا يَفُوتُهَا شَيْءٌ وَ إِنْ لَطُفَ.

بعد ان طوينا بحثنا الموسوم دور الفقيه أبو الوليد الباجي في دعوة التوحيد والتعايش السلمي واستعادة الوحدة الوطنية بعد سقوط بربشتر ، لقد توصلنا بعض النتائج المهمة منها :.

* لم يقف تدهور الأوضاع السياسية في الأندلس في فترة الطوائف على انقسام البلاد إلى دويلات عدة أو تعدد الحكام فيها بل تعدى ذلك إلى اتسام العلاقة بين هؤلاء الحكام بالعداء والصراع للاستيلاء على أكبر عدد من الدويلات، مما أدى إلى إضعافهم واستنصارهم بملوك النصارى لإعانة بعضهم على البعض الأخر .

*عمل النصارى على ترسيخ الوحدة فيما بينهم لتحقيق أهدافهم التوسعية والدينية .

* من خلال الاحداث برز دور فقهاء المسلمين وأهميتهم في عصر الطوائف ومن ضمنهم ابو الوليد الباجي ودوره لحاجة الحكام لهم في تدعيم سلطانهم ونفوذهم وما كانوا يتمتعون به من مكانة في نفوس الناس ، لما وجدوه فيهم من حماية للأرض والدين بعد تقاعس حكامهم عن القيام بدورهم في حماية البلاد .

*لقد تبين لنا عمل ابو الوليد الباجي على توحيد الأندلس بعد أن عاد إلى وطنه من المشرق فوجد الأندلس عبارة عن طوائف وشيعاً مختلفة ومتفرقة يهاجم بعضهم بعضاً والعدو يتربص بهم الدوائر ،و استمرت دعوة الباجي لتوحيد الأندلس عدة سنوات ، حيث تجول خلالها في مدن وقواعد مختلفة استطاع ان يصلح بينهم ويلم شملهم.

* مارس فقهاء المسلمين مع حكام الطوائف في الأندلس دورا سياسيا بناءا من خلال حل الخلافات بين هؤلاء الحكام وجمع كلمتهم وإقناعهم بضرورة الوحدة فيما بينهم من أجل إيجاد دولة قوية موحدة ، قادرة على الوقوف بوجه العدو النصراني الرابض أمامها

* من خلال دراستنا تبين لنا مواقف بعض فقهاء المسلمين مواقفهم رافضة لسياسة حكام الطوائف ،خاصة فيما يتعلق بالاستعانة بالنصارى ،واتخاذهم من العداء والنزاع وسيلة لتثبيت سلطانهم وتوسيع بلادهم ،فعارضوهم بشدة ووجهوا لهم النقد اللاذع ، محاولين من وراء ذلك تصحيح مسار سياستهم بما يتناسب مع مصلحة الأمة وتوحيد الأندلس .

* بينت لنا الدراسة اثر الحماسة الدينية والوطنية التي اثارها فقهاء المسلمين في استرداد الحصون من يد النصارى ،كما أثبتوا إنهم من يحمل الهم الوطني ،والواجب الديني ،وإنهم دائما في مقدمة الميادين كافة ،وإنهم حصون الأمة وقادتها .

هذه بعض النتائج التي توصلنا لها وهناك الكثير منها في ثنايا البحث لم نوردها حتى لا نثقل خاتمتنا والله ولي التوفيق.

قائمة المصادر والمراجع :.

المراجع

ابراهيم بن علي بن محمد ابن فرحون. (د.ت). *الديباج المذهب في معرفة اعيان علماء المذهب*. القاهرة: دار التراث العربي.

ابراهيم خليل صالح السامرائي. (1977م). *الدعوة الى توحيد الاندلس في ايام الطوائف* . السليمانية : مجلة زانكو (العلم) ، جامعة صلاح الدين.

أبو الحسن بن عبد الله بن الحسن النبهاني المالقي. (د. ت). *لمرقبة العليا فيمن يستحق القضاء والفتيا نشر بعنوان تاريخ قضاة الأندلس*. بيروت: المكتب التجاري للطباعة والنشر.

أبو الحسن على بن موسى بن سعيد المغربي الأندلسي ابن سعيد. (1955م). *المغرب في حلى المغرب*. القاهرة: دار المعارف للطباعة والنشر.

أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين ابن ابن الأثير. (د.ت). *اللباب في تهذيب الأنساب*. بغداد: مكتبة المثنى.

ابو الحسن علي بن بسام الشنتريني. (1978م). *الذخيرة في محاسن اهل الجزيرة* . تونس : دار العربية للكتاب.

أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي ابن كثير. (1988م، ج1). *البداية والنهاية*. د.ت: دار احياء التراث العربي.

ابو القاسم خلف بن عبد الملك بن مسعود بن موسى بن ابن بشكوال. (1989م). *الصلة في تاريخ ائمة الاندلس*. د.م: الكتبة الاندلسية.

أبو القاسم علي بن الحسن ابن هبة الله ابن عبد الله ابن عساكر. (1979). *تهذيب تاريخ دمشق الكبير*. بيروت: مطبعة دار المسيرة، نشر عبد القادر بدران.

ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم الحِميرى. (1980م). *الروض المعطار في خبر الأقطار* . بيروت : مؤسسة ناصر للثقافة والنشر .

أبو عبد الله محمد بن محمد ابن عذاري. (1983م، ج3). *البيان المغرب في اخبار الاندلس والمغرب*. بيروت – لبنان: دار الثقافة للطباعة والنشر.

احمد بن يحيى بن احمد بن عميرة بن يحيى الضبي. (1976م). *بغية الملتمس في تاريخ رجال اهل الاندلس*. القاهرة : دار الكتاب المصري.

اسماعيل باشا بن محمد امين بن مير سليم الباباني البغدادي. (1955م). ،*هدية العارفين اسماء المؤلفين واثار المصنفين*. طهران : دار النشر الاسلامية.

العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي ابن خلكان. (1994م). *وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان*. بيروت: دار صادر.

القاضي عياض بن موسى بن عياض السبتي اليحصبي عياض. (1983م). *ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة اعلام مذهب مالك* . المغرب : مطبعة فضالة.

جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي. (د.ت). *طبقات المفسرين*. بيروت : دار صادر.

حمد بن صالح السحيباني. (2002م). *الضعف المعنوي واثره في سقوط الامم*. الرياض : مجلة البيان للنشر .

خالد عبد مطلك حمود الجبوري. (2010م). *أبو الوليد الباجي ودوره في الحياة العلمية والسياسية في الأندلس (403هـ/1012م – 474هـ/1081م)*. العراق: رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة تكريت.

خير الدين بن محمود بن محمد بن علي الزركلي. (2002م). *الأعلام*. بيروت : دار العلم للملايين.

شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي. (1985م). *سير أعلام النبلاء* . بيروت : مؤسسة الرسالة .

شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي ياقوت الحموي. (1980). معجم *البلدان*. د.م: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

شهاب الدين أحمد بن محمد المقري التلمساني المقري. (1977م). *نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب*، . بيروت لبنان : دار صادر .

صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي. (2000م). *الوافي بالوفيات* . قم: دار احياء التراث العربي .

عبد الحي بن احمد بن محمد بن العماد العكري الحنبلي ابن العماد. (1986م). *شذرات الذهب في اخبار من ذهب*. دمشق: دار ابن كثير.

عبد الرحمن علي الحجي. (1981م). *التاريخ الأندلسي من الفتح الاسلامي حتى سقوط غرناطة (92. 897هـ /1492.711م)*. بيروت : دار القلم.

عمر راجح شلبي. (2008م). *دور علماء الأندلس في الحياة السياسية خلال القرن الخامس الهجري* . غزة: الجامعة الاسلامية، مجلة الجامعة الاسلامية للبحوث الانسانية ، مج16 ،ع2 .

محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي. (1408هـ/1988م). *الجامع لأحكام القرآن الكريم*. بيروت: دار الكتب العلمية.

محمد بن شاكر الكتبي. (د.ت). *فوات الوفيات والذيل عليها*. بيروت: دار صادر.

محمد بن عبد الله بن محمد بن أحمد المعافري ابن العربي. (1408هـ/1988م). *أحكام القرآن*. بيروت: دار الفكر.

محمد بن عبد الله عنان. (1990م). *دولة الإسلام في الاندلس* . القاهرة : مكتبة الخانجي.

محمود شيت الخطاب. (2003م، ج1). *قادة فتح الاندلس* . د.م: مؤسسة علوم القران للنشر.

مروان بن عبد الملك بن محمد التوزي ابن الكردبوس. (1976م). *تاريخ الأندلس ووصفه لابن شباط . نصيان جديدان*. مدريد: معهد الدراسات الاسلامية.

List of sources and references: -

First: Primary sources- :

• Ibn al-Atheer, Abu al-Hasan Ali ibn Abi al-Karam Muhammad ibn Muhammad ibn Abdul Karim ibn Abdul Wahid al-Shaybani al-Jazari, Izz al-Din Ibn al-Atheer (d. 630 AH).

1- Al-Lubab fi Tahdheeb Al-Ansab, edited by: Ihsan Abbas, Al-Muthanna Library, (Baghdad, d.d.).

• Ibn al-Abar, Abu Abdullah Muhammad bin Abdullah al-Qadha'i al-Balansi, (d. 658 AH).

2- Al-Hillah Al-Siraa', edited by: Hussein Mu'nis, 2nd edition, Dar Al-Maaref (Cairo, 1985 AD).

• Ibn Bashkwal, Abu al-Qasim Khalaf bin Abdul Malik bin Masoud bin Musa bin Bashkwal, (d. 578 AH).

3- The connection in the history of the imams of Andalusia, edited by: Ibrahim Al-Abiyari, 1st edition, Al-Kutba Al-Andalusia, (D.M., 1989).

• Al-Himyari, Abu Abdullah Muhammad bin Abdullah bin Abdul Moneim Al-Himyari (d. 900 AH).

4 - Al-Rawd Al-Ma'tar fi Khabar Al-Aqtar, edited by: Ihsan Abbas, 1st edition, Nasser Foundation for Culture and Publishing, (Beirut, 1980 AD).

5 - The description of the island of Andalusia, selected from the book Al-Rawd Al-Mu'tar, edited by: Levi Provencal, 1st edition, Dar Al-Jeel Publishing, (Beirut, 1988 AD).

• Al-Khatib Al-Baghdadi, Abu Bakr Ahmad bin Ali bin Thabit, (d. 463 AH/1070 AD).

6 - The history of the city of peace and the news of its innovators and mention of its inhabitants, scholars other than its people, and its inhabitants. It was verified, its text was corrected and commented on by: Bashar Awad Ma'rouf, 1st edition, Dar Al-Gharb Al-Islami, (Beirut, 1422 AH / 2001 AD).

• Ibn al-Khatib al-Gharnati, Lisan al-Din Abu Abdullah Muhammad (d. 776 AH).

7 - The works of the notables regarding those of the kings of Islam who pledged allegiance before puberty, (published under the title History of Islamic Spain, edited by Liqi Provençal, Dar Al-Makshof, (Beirut - 1965).

• Ibn Khalkan, Al-Abbas Shams al-Din Ahmad bin Muhammad bin Ibrahim bin Abi Bakr Ibn Khalkan al-Barmaki al-Irbali (d. 681 AH).
8 - Deaths of Notables and News of the Sons of Time, edited by: Ihsan Abbas, 2nd edition, Dar Sader, (Beirut, 1994 AD).
• Al-Dhahabi, Shams al-Din Abu Abdullah Muhammad bin Ahmed bin Othman bin Qaymaz al-Dhahabi (d. 748 AH).
9 - Preservation Ticket, published by the Library of the Holy Mosque of Mecca (aid from the Indian Ministry of Knowledge) (D.M.-D.T.).
10 - Countries of Islam, 2nd edition, Ottoman Encyclopedia Society Press (Hyderabad Deccan - 1364 AH)
11 - Biographies of Noble Figures, edited by: Sheikh Shuaib Al-Arnaout, 3rd edition, Al-Resala Foundation, (Beirut, 1985 AD).
• Ibn Saeed, Abu Al-Hasan Ali bin Musa bin Saeed Al-Maghribi Al-Andalusi (d. 685 AH).
12- Morocco in Moroccan Ornaments, edited by: Dr. Shawqi Deif, 3rd edition, Dar Al-Maaref for Printing and Publishing, (Cairo, 1955 AD).
• Al-Samani, Abu Saad Abdul Karim bin Muhammad bin Mansour Al-Tamimi (d. 562 AH).
13 - Genealogy, presented and commented by Abdullah Omar Al-Baroudi, 1st edition, Dar Al-Jinan, (Beirut - 1998 AD).
• Al-Suyuti, Jalaluddin Abdul Rahman bin Abi Bakr Al-Suyuti, (d. 911 AH).
14 - Classes of Interpreters, Dar Sader, (Beirut - D.T.).
• Al-Shantarini, Abu Al-Hasan Ali bin Bassam Al-Shantarini (d. 542 AH).
15 - Al-Dhakhira fi The Virtues of the People of the Peninsula, edited by: Ihsan Abbas, 1st edition, Dar Al-Arabiya Al-Kitab, (Tunisia, 1978 AD).
• Al-Safadi, Saladin Khalil bin Aibak bin Abdullah Al-Safadi (d. 764 AH).
16 - Al-Wafi bi al-Wafiyat, edited by: Ahmed Al-Arnaout and Turki Mustafa, 1st edition, Dar Ihya' al-Turath al-Arabi, (Qom, 2000 AD).
• Al-Dhabi, Ahmed bin Yahya bin Ahmed bin Amira bin Yahya Al-Dhabi (d. 599 AH).
17 - Baghiyat al-Multamis fi Tarikh al-Rijal al-Ahl al-Andalus, edited by: Ibrahim al-Anbari, 1st edition, Dar al-Kitab al-Masri, (Cairo 1976 AD).
• Ibn Asakir, Abu Al-Qasim Ali bin Al-Hasan Ibn Hibat Allah Ibn Abdullah (d. 571 AH) 18 - History of the city of Damascus, edited by Ali Sheri, Dar Al-Fikr for Printing and Publishing, (d. 0 AD - d. T.)
19 - Refinement of the Great History of Damascus, published by Abdul Qadir Badran, Dar Al-Masirah Press, (Beirut - 1979 AD).
• Ibn Adhari, Abu Abdullah Muhammad bin Muhammad (d. about 695 AH).
20 - Al-Bayan Al-Maghrib fi Akhbar Al-Andalus and Morocco, edited by: C. s. Colan, E. Levi Provencal, 3rd edition, Dar Al-Thaqafa for Printing and Publishing, (Beirut - Lebanon, 1983 AD).
• Ibn al-Arabi, Muhammad bin Abdullah bin Muhammad bin Ahmed al-Maafiri (d. 542 AH/1136 AD).
21 - Ahkam Al-Qur'an, Dar Al-Fikr, (1387 AH / 1958 AD).
• Ibn al-Imad, Abd al-Hayy ibn Ahmad ibn Muhammad ibn al-Imad al-Akri al-Hanbali (d. 1089 AH).
22 - Nuggets of Gold in News of Gold, edited by: Mahmoud Al-Arnaout, 1st edition, Dar Ibn Katheer, (Damascus, 1986 AD).
• Ayyad, Judge Ayyad bin Musa bin Ayyad al-Sabti al-Yahsbi, (d. 544 AH).
23 - Arranging perceptions and approximating paths to know the signs of Malik's doctrine, edited by: Ibn Tawit al-Tanji, 2nd edition, Fadala Press, (Morocco, 1983 AD).
• Ibn Farhun, Ibrahim bin Ali bin Muhammad (d. 799 AH).
24 - The preface of the doctrine in the knowledge of the notable scholars of the doctrine, edited by: Muhammad Al-Ahmadi Abu Nour, 1st edition, Dar Al-Turath Al-Arabi, (Cairo, D.T.).
• Al-Qurtubi, Muhammad bin Ahmed Al-Ansari, (d. 617 AH / 1221 AD).
25 - Al-Jami' Li Ahkam Al-Qur'an Al-Karim, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, (Beirut, 1408 AH/1988 AD).
• Al-Kutbi, Muhammad bin Shaker, (d. 764 AH / 1363 AD).
26 - Missing deaths and the coming of them, edited by: Ihsan Abbas, Dar Sader, (Beirut, D.T.).

• Ibn Kathir, Abu Al-Fida Ismail bin Omar bin Kathir Al-Qurashi Al-Basri, then Al-Dimashqi (d. 774 AH).
27 - The Beginning and the End, edited by: Ali Shiri, 1st edition, Arab Heritage Revival House, (D.T., 1988 AD).
• Ibn al-Kardabus, Marwan bin Abdul Malik bin Muhammad al-Tawzi (died: the end of the seventh century AH).
28 - The history of Andalusia and its description by Ibn Shubat - two new texts, edited by: Ahmed Mukhtar Al-Abadi, 1st edition, Institute of Islamic Studies, (Madrid, 1976 AD).
• Ibn Ma Kula, Abu Nasr Ali bin Hibatullah, (d. 475 AH).
29- Ikmal Al-Kamal, Dar Al-Kitab Al-Islami, (Cairo - D.T.)
• Al-Muqri, Shihab al-Din Ahmad bin Muhammad al-Muqri al-Tilmisani (d. 1041 AH).
30 - Nafah Al-Tayyib from the moist branch of Andalusia, and mention of its minister, Lisan Al-Din Ibn Al-Khatib, edited by: Ihsan Abbas, 2nd edition, Dar Sader, (Beirut, Lebanon, 1977 AD).
• Al-Nabhani Al-Maliki, Abu Al-Hasan bin Abdullah bin Al-Hasan (d. before 793 AH).
- 31The Supreme Supervisory Board regarding who deserves to judge and issue fatwas, published under the title The History of the Judges of Andalusia, Commercial Office for Printing and